



عمر المختار... معلم الصغار ومحارب الكبار

الشؤون الدينية. بعد أن تأكد للمختار النوايا الإيطالية في العدوان قصد مصر عام ١٩٢٣م للتشاور مع السيد إدريس فيما يتعلق بامر البلاد، وبعد عودته نظم أدوار المجاهدين، فجعل حسين الجويقي على دور البراعة ويوسف بورحيل المسماري على دور العبيدات والفضيل بو عمر على دور الحاسة، وتولى هو القيادة العامة.

بعد الغزو الإيطالي على مدينة اجدابيا مقر القيادة الليبية، أصبحت كل المواثيق والمعاهدات لاغية، وانسحب المجاهدون من المدينة وأخذت إيطاليا تزحف بجيوشها من مناطق عدة نحو الجبل الأخضر، وفي تلك الأثناء تسابقت جموع المجاهدين إلى تشكيل الأدوار والانضواء تحت قيادة عمر المختار، كما بادر الأهالي إلى إمداد المجاهدين بالمؤن والعتاد والسلاح، وعندما ضاق

الثاني: قتال المجاهدين في العرقوب وسلطنه والمخيلي. والثالث: قتال المجاهدين في مسوس واجدابيا. لكن القائد الإيطالي وجد نار المجاهدين في انتظاره في معارك أم شخنب وشليظيمة والزويتينة في فبراير ١٩١٤م، ولتواصل حركة الجهاد بعد ذلك حتى وصلت إلى مرحلة جديدة بقدم الحرب العالمية الأولى.

الفاشيست والمجاهدون:

بعد الانقلاب الفاشي في إيطاليا في أكتوبر ١٩٢٢، وبعد الانتصار الذي تحقق في تلك الحرب إلى الجانب الذي انضمت إليه إيطاليا. تغيرت الأوضاع داخل ليبيا واشتدت الضغوط على السيد محمد إدريس السنوسي، واضطر إلى ترك البلاد عاهداً بالأعمال العسكرية والسياسية إلى عمر المختار في الوقت الذي قام أخاه الرضا مقامه في الإشراف على

حيث ساهم في تأسيس دور بنيته وتنظيم حركة الجهاد والمقاومة إلى أن وصل السيد أحمد الشريف قادماً من الكفرة. وقد شهدت الفترة التي أعقبت انسحاب الأتراك من ليبيا سنة ١٩١٢م أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي، أذكر منها على سبيل المثال معركة يوم الجمعة عند درنة في ١٦ مايو ١٩١٣م حيث قتل فيها للايطاليين عشرة ضباط وستين جندياً وأربعمائة فرد بين جريح ومفقود إلى جانب انسحاب الإيطاليين بلا نظام تاركين أسلحتهم ومؤنهم وذخائرهم، ومعركة بو شمال عن عين ماره في ٦ أكتوبر ١٩١٣، وعشرات المعارك الأخرى. وحينما عين أميليو حاكماً عسكرياً لبرقة، رأى أن يعمل على

ثلاثة محاور: الأول: قطع الإمدادات القادمة من مصر والتصدي للمجاهدين في منطقة مرميكا.

صفوف المجاهدين في الحرب الليبية الفرنسية في المناطق الجنوبية «السودان الغربي» وحول وادي. وقد استقر المختار فترة من الزمن في قرو مناضلا ومقاتلا، ثم عين شيخاً لزاوية «عين كلك» ليقتضي فترة من حياته معلماً ومبشراً بالإسلام في تلك الأضواء النائية.

معلم يتحول إلى محارب:

عاش عمر المختار حرب التحرير والجهاد منذ بدايتها يوماً بيوم، فعندما أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في ٢٩ سبتمبر ١٩١١م، وبدأت البارجات الحربية بصب قذائفها على مدن الساحل الليبي، درنة وطرابلس ثم طبرق وبنغازي والخمس، كان عمر المختار في تلك الأثناء مقيماً في جالو بعد عودته من الكفرة حيث قابل السيد أحمد الشريف، وعندما علم بالغزو الإيطالي سارع إلى مراكز تجمع المجاهدين

المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية، فدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، والتصوف والعقيدة الأشعرية عقيدة أهل السنة والجماعة ولكنه لم يكمل تعليمه كما تمنى.

ظهرت عليه علامات النجابة ورزانة العقل، فاستحوذ على اهتمام ورعاية أستاذه السيد المهدي السنوسي، ما زاده رفعة وسموا، فتناولته الألسن بالثناء بين العلماء ومشايخ القبائل وأعيان المدن حتى قال فيه السيد المهدي واصفاً إياه «لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا بهم».

فقد وهبه الله تعالى ملكات منها خشونة صوته البدوي وعذوبة لسانه واختياره للألفاظ المؤثرة في فن المخاطبة وجاذبية ساحرة لدرجة السيطرة على مستمعيه وشدانتهم.

شارك عمر المختار في الجهاد بين

ولد الزعيم الليبي الراحل عمر المختار ١٨٦٢ في جنزور شرق مدينة برقة الواقعة بشرق ليبيا، وشارك في شبابه في الحرب ضد الفرنسيين فيما كان وقتذاك يعد مناطق ليبية جنوبية «السودان الغربي وتشاد»، وتميز عمر المختار بشخصية قيادية وثقافة دينية ساهمت بعد ذلك في نجاحه في جمع القبائل الليبية المتناثرة تحت قيادة واحدة قاومت عام ١٩١١ الغزو الإيطالي لليبيا الذي عرف حينذاك بالحرب العثمانية الإيطالية.

تربى يتيماً، حيث وافت المنية والده مختار بن عمر وهو في طريقه إلى مكة المكرمة بصحبة زوجته عائشة.

تلقى عمر المختار تعليمه الأول في زاوية جنزور، ثم سافر إلى الجغبوب ليكمل فيها ثمانية أعوام للدراسة والتحصيل على كبار علماء ومشايخ السنوسية في مقدمتهم الإمام السيد

